

فتح القدير

ثم أحاب الله سبحانه عن قولهم هذا بقوله : 12 - { ذلكم بأنه إذا دعي الله وحده كفرتم } أي ذلك الذي أنتم فيه من العذاب بسبب أنه إذا دعي الله في الدنيا وحده دون غيره كفرتم به وتركتم توحيد { وإن يشرك به } غيره من الأصنام أو غيرها { تؤمنوا } بالإشراك به وتجيئوا الداعي إليه فبين سبحانه لهم السبب الباعث على عدم إجابتهم إلى الخروج من النار وهو ما كانوا فيه من ترك توحيد الله وإشراك غيره به في العبادة التي رأسها الدعاء ومحل ذلك العذاب الذي أنتم فيه بذلك السبب وفي الكلام حذف والتقدير : فأجيئوا بأن لا سبيل إلى الرد وذلك لأنكم كنتم إذا دعي الله إلخ { فالحكم الله } وحده دون غيره وهو الذي حكم عليكم بالخلود في النار وعدم الخروج منها و { العلي } المتعالي عن أن يكون له مماثل في ذاته ولا صفاته و { الكبير } الذي كبر عن أن يكون له مثل أو صاحبة أو ولد أو شريك